الذكاء الانفعالي وعلاقته بأنماط التعلق لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق

د. صفوان محمد شبلي *

الملخص

هدف البحث إلى تعرف درجة الذكاء الانفعالي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق. وتعرف درجة شيوع أنماط التعلُّق. وتعرف العلاقة بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلُّق. وقياس مستوى دلالة الفروق في إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس أنماط التعلُّق وفق متغيري البحث: (الجنس، السنة الدراسية). واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث من (٤٢٢) طالب وطالبة من كلية التربية في جامعة دمشق، وقام الباحث بتطبيق مقياس الذكاء الانفعالي من إعداد (بار–أون)، ومقياس أنماط التعلُّق من إعداده الدحين (٢٠١٢)، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. كان مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة كلية التربية في جامعة دمشق متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابة أفراد عينة البحث (٢.٤٩).
٢. كان مستوى التعلق لدى أفراد عينة البحث متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابة أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق (٣.٢٦). وتبين من وجهة نظر أفراد عينة البحث أنّ أكثر الأنماط انتشاراً لدى الطلبة هو النمط الأول: (التعلُّق الآمن) الذّي جاء في المرتبة الأولى.
٣. وجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلُّق لدى أفراد عينة البحث.
٤. وجود فروق دالة إحصائياً في جميع الأبعاد بين متوسط درجات استجابات الطلبة الذكور ومتوسط درجات استجابات الطلبة الإناث على مقياس الذكاء الانفعالي ولصالح الطلبة الذكور.
٥. وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات إجابات طلبة السنة الأولى ومتوسط درجات إجابات طلبة السنة الرابعة على مقياس الذكاء الانفعالي لصالح الطلبة في السنة الدراسية الرابعة.

* كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

٦. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق وفق متغير الجنس.

٧. وجود فروق دالة إحصائياً في جميع الأنماط بين متوسط درجات استجابات الطلبة في السنة الدراسية الأولى ومتوسط درجات استجابات الطلبة في السنة الدراسية الرابعة على مقياس أنماط التعلُّق ولصالح الطلبة في السنة الدراسية الأولى، عدا البُعد الأول: (التعلُّق الآمن) كانت الفروق فيه لصالح الطلبة في السنة الدراسية الرابعة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الانفعالي، أنماط التعلُّق، طلبة كلية التربية.

Emotional intelligence and its relationship to patterns of attachment in a sample of students in the College of Education at the University of Damascus

Dr. Safwan Mohammad Shibli
Educational faculty, Damascus University, Syria.

Abstract

The research aimed to identify the degree of emotional intelligence among a sample of students from the Faculty of Education at Damascus University. To identify the degree of prevalence of attachment patterns. To identify the relationship between emotional intelligence and attachment patterns. And to measure the level of significance of differences in the responses of the research sample members on the emotional intelligence scale and the attachment patterns scale according to the research variables: (gender, academic year). The research relied on the descriptive analytical approach, and the research sample consisted of (422) male and female students from the Faculty of Education at Damascus University. The researcher applied the emotional intelligence scale prepared by (Bar-On), and the attachment patterns scale prepared by Al-Dahin (2012). The study concluded with the following results:

1- The level of emotional intelligence among students from the Faculty of Education at Damascus University was average, as the arithmetic mean of the research sample members' response was (2.49).
2- The level of attachment among the research sample members was average, as the arithmetic mean of the research sample members' response on the attachment patterns scale was (3.26). From the point of view of the research sample members, it was found that the most prevalent patterns among students is the first pattern: (secure attachment), which came in first place.

3- There is a positive correlation with statistical significance between emotional intelligence and attachment patterns among the research sample members.
4- There are statistically significant differences in all dimensions between the average scores of male students' responses and the average scores of female students' responses on the emotional intelligence scale, in favor of male students.
5- There are statistically significant differences between the average scores of first-year students' responses and the average scores of fourth-year students' responses on the emotional intelligence scale, in favor of students in the fourth academic year.
6- There are no statistically significant differences between the average responses of the research sample members on the attachment patterns scale according to the gender variable.
7- There are statistically significant differences in all patterns between the average scores of students' responses in the first academic year and the average scores of students' responses in the fourth academic year on the attachment patterns scale, in favor of students in the first academic year, except for the first dimension: (secure attachment), in which the differences were in favor of students in the fourth academic year.

Keywords: Emotional intelligence, attachment styles, College of Education students**.**

المقدمة

حظي مفهوم الذكاء الانفعالي (Emotional Intelligence) في العقدين الأخيرين من القرن الماضي باهتمام الكثير من الباحثين في علم النفس التربوي حتى بات من أكثر الموضوعات دراسة وبحثاً؛ نظراً لأهميته ودوره الفعَّال في حياة الفرد وصلته الوثيقة بتفكيره وذكائه، ومساهماته الواضحة في نجاحه وقدرته على التكيف في المواقف الحياتية التي يتفاعل فيها مع أفراد مجتمعه. وقد أشارت الدراسات إلى أن الذكاء العام وحده لا يضمن نجاح الفرد وتفوقه؛ وإنما يحتاج إلى الذكاء الانفعالي الذي يعدّ مفتاح النجاح في المجالات العلمية والعملية (Vincent, 2003, 134).

وأكَّد جولمان (Goleman, 1995) أن العصر الحالي يتسم بتزايد جرائم العنف والقتل والاغتصاب، وارتفاع معدلات القلق والاكتئاب، وتسرب الطلبة من المدارس؛ ويعود السبب في ذلك إلى تدني مهارات الذكاء الانفعالي لهؤلاء الأفراد. وظهر مفهوم الذكاء الانفعالي بشكل مميز في الثمانينات من القرن الماضي في كتب ومقالات بار-أون (Bar-On, 1988). كما يُعدّ الباحثان ماير وسالوفي (Salovey and Mayer) أول من استخدما مصطلح الذكاء الانفعالي عام (١٩٩٠) حيث اعتبرا الذكاء الانفعالي نوعاً من أنواع الذكاء الاجتماعي الذي يتضمن القدرة على مراقبة الانفعالات والمشاعر الخاصة بالفرد والآخرين، والتمييز بين المشاعر والانفعالات المختلفة، واستخدام هذه القدرات لتوجيه طريقة التفكير والأفعال الخاصة؛ وذلك في أثناء محاولتهما تطوير طريقة علمية لقياس الفروق بين الأفراد في مجال الانفعالات، وتوصلا إلى أنَّ الأفراد الذين لديهم مهارات ذكاء انفعالي يعبرون عن انفعالاتهم، ويدركون انفعالات الآخرين، وينظمون عواطفهم (Johnson, 2008, 36).

إن الأفراد الأذكياء انفعالياً أكثر وعياً بمشاعرهم الخاصة ومشاعر الآخرين، وأكثر انفتاحاً على الجوانب الإيجابية والسلبية لخبراتهم الداخلية، مما يؤدي إلى تنظيم فعَّال للوجدان في ذواتهم ولدى الآخرين (Mayer, 2000). ويُمكن القول إنَّ المزاج الإيجابي ينشط الإبداع لدى الفرد، كما أن المشاعر الإيجابية تساعد الفرد على تصنيف وتنظيم المعلومات، واكتساب مهارات التوصل مع أفراد الأسرة والآخرين.

وشكّلت نظرية التعلُّق كما قدمها بولبي (Bowlby) ومن بعده آينزورث (Ainsworth) الإطار النظري الذي انطلقت منه معظم الدراسات المعاصرة لأنماط التعلُّق لدى الراشدين، وركّزت نظرية بولبي وآينزورث على أهمية تأثير العلاقات المبكرة للطفل مع والديه على علاقاته اللاحقة في مختلف مراحل الحياة، فالتفاعل المتكرر للطفل مع والديه يؤدي إلى تشكيل ما أسماه بولبي النماذج العامة الداخلية للتعلق

(Internal Working Models of attachment) التي تتكوّن من جانبين: جانب يتعلق بالذات ويتضمن تقديراً لمدى جدارة الذات بالحب والدعم، وجانب يتعلق بالآخرين، ويتضمن تقديراً لمدى استجابة الآخرين لحاجات الفرد وإمكانية الاعتماد عليهم والثقة بهم كشركاء اجتماعيين (خوري، ٢٠٠٤، ٥). وهذه النماذج تعمل على استمرارية أنماط التعلق لدى الفرد، بحيث تصبح موجّهات لعلاقات الفرد الاجتماعية على امتداد حياته (أبو غزال وجرادات، ٢٠٠٩، ٢٣٤).

ونظراً لأهمية التعلق كمظهر أساسي من مظاهر النمو الانفعالي والاجتماعي للفرد، حاول العديد من الباحثين توضيح العلاقة بينها وبين الذكاء الانفعالي، ومنها دراسة كل من: (الدحين، ٢٠١٢)، ودراسة كلارك (Clark, 1999, 7)، ودراسة هامارتا ودينز وسالتالي (Hamarta, Deniz, and Saltali, 2009) التي أشارت إلى أنَّ أنماط التعلق أصبحت مكوناً أساسياً في بناء الشخصية لدى الفرد.

والنموذج المختلط الممثل في نموذج بار –أون للذكاء الانفعالي، يضيف إلى نموذج القدرات مكوناً هاماً هو المكون الاجتماعي، وذلك إلى جانب المكونات المعرفية والانفعالية فينظر إلى الذكاء الانفعالي من منظورٍ أكثر تكاملاً واتساعاً. فهو يمّثل هنا كل مهارات الفرد في التعامل مع انفعالاته الشخصية، من حيث فهمها وإدراكها والتحكم فيها، بالإضافة إلى مهاراته في التعامل مع انفعالات الآخرين وفهمها، وكذلك مهاراته الاجتماعية في إقامة علاقات أسرية وصداقاتٍ قائمة على أسسٍ سليمة تجعل من تلك العلاقات ذات طابعٍ إيجابي.

١– مشكلة البحث

اهتم العديد من الباحثين بدراسة مفهوم الذكاء الانفعالي في مجالات العمل، وأكدوا على أن له نجاحات كبيرة في مجالات الحياة الأكاديمية، ومنهم (جولمان) الذي قال أنَّ الذكاء العاطفي يسهم بنسبة (٨٠%) في النجاح في الحياة الأكاديمية، ولذا يرى الباحث أن اكتساب الطلبة في جامعة دمشق لمهارات الذكاء الانفعالي تساعدهم على مواجهة الضغوط أثناء حياتهم الأكاديمية لأنهم يواجهون أنواع كثيرة من الضغوط، منها الأسرية والنفسية والاجتماعية والمالية والأكاديمية والمهنية؛ ولذا فإنهم يحتاجون إلى مهارات عالية، لكي تكون لديهم المقدرة على مواجهة الضغوط التي تمارس عليهم من قبل الآخرين.

ولا شك أن الذكاء ليس قدرة واحدة بل هو مجموعة من القدرات المتكاملة المتفاعلة فيما بينها والذكاء الانفعالي كما بينت الأدبيات المختلفة له ارتباطه بالذكاء العقلي والقدرات العقلية وأنماط التعلُّق، وبعضها الآخر بين أن الذكاء الانفعالي قد يجد مساراً معيناً وفقاً لمنشأ خاص به، وقد يظهر الذكاء الانفعالي عند بعض الأفراد مرتفعاً قياساً بالتحصيل الدراسي الذي يعكس المستوى العقلي للفرد، وبالوقت

نفسه نجد تطوراً متزامناً ومتكاملاً بين شكلي الذكاء الانفعالي والذكاء العقلي معبراً عن التفوق في التحصيل الدراسي.

ويعدُّ التعلق مظهراً هاماً من مظاهر النمو الإنساني على الصعيد الانفعالي والمعرفي والاجتماعي والعقلي، ودراسة علاقة مستوى الذكاء الانفعالي بأنماط التعلق حاجة ملحة لأنها تُسهم في الجهود الرامية لبناء شخصية سوية متكاملة تُسهم في النهوض بالمجتمع، فالتعلق مصدر حيوي من مصادر تكوين شخصية الفرد في المستقبل (قاسم، ٢٠٠٤، ٢).

وفي هذا الصدد، يشير ماير وسالوفي (Mayer and Salovey, 1997) إلى أن أنماط التعلق تؤدي دوراً أساسياً في الضبط الانفعالي لدى الأفراد، فقد أشار الباحثان من خلال مراجعتهم للأدب النظري للتعلق إلى أن الأفراد ذوي نمط التعلق الآمن سوف يطوّرون مهارات الكفاية الانفعالية والتي تتضمن :الوعي بالحالة الانفعالية للآخرين، والتمييز بين انفعالات الآخرين بناء على المنبهات الموقفية والتعبيرية، والقدرة على الاندماج الانفعالي مع الآخرين. وعلى النقيض من ذلك فان الأفراد ذوي نمط التعلق غير الآمن يظهرون ضعفاً في المهارات الاجتماعية وتدنياً في الكفايات الانفعالية؛ إذ تشير الدراسات إلى أن التباين في أنماط التعلق يقترن بتباين في الخبرات الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الأفراد في تفاعلاتهم الاجتماعية (Bartholomew and Horowitz, 1991).

وأشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين أنماط التعلق والذكاء الانفعالي وشخصة الفرد، إلا أن نتائجها كانت متباينة وغير حاسمة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى بحوث جديدة لدراسة نوعية العلاقة بينهما، كما أن معظم الدراسات التي حاولت بحث العلاقة بين التعلق والذكاء الانفعالي وجوانب شخصية الفرد هي دراسات أجنبية، كدراسة ((Kamenov & Jeli, 2007، Deniz, 2011).

وتؤثر أنماط التعلق في عدد كبير ومتنوع من الأدوار الاجتماعية التي يمارسها الفرد في مرحلة الحياة الجامعية، كدور الصديق، والزميل، والطالب وغيرها من الأدوار التي يمارسها الفرد في حياته الاجتماعية (Clarck, 1999, 3).

ويشير وو (Woo, 2009, 81) إلى أنَّ الأفراد من ذوي نمط التعلُّق الخائف هم أقل الأفراد شعوراً بالأمان، وأقلهم ثقة بالنفس، وأكثرهم يستخدم الأساليب المناسبة لضبط انفعالاته في مواجهة أحداث الحياة الأكاديمية الضاغطة؛ بينما يشير (Bartholomew & Horowits, 1991, 227) إلى أنَّ الأفراد الذين يعتقدون بأنهم يستحقون الحب ممن يحيطون بهم، وأنه مرغوب بهم، ويصفون بالثقة في علاقاتهم الاجتماعية، هم أكثر ضبطاً لانفعالاتهم في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة.

وقام الباحث بدراسة استطلاعية، والتقى عدداً من الطلبة بلغ (٢٠) طالباً وطالبة في كلية التربية، وطرح عليهم السؤال التالي: ما الأساليب التي تستخدمها في ضبط انفعالاتك في المواقف الضاغطة التي تعاني منها في الجامعة؟ ولاحظ الباحث أنَّ هناك تزايد في ظهور بعض الأساليب السلبية كاللوم والعدوان تجاه الآخرين، وضعف في العلاقات الاجتماعية وأنماط الصداقة بين الطلبة وافتقار إلى السمات الاجتماعية الإيجابية؛ مما يؤثر في سلوك طلبة الجامعة العام ويخلق لديهم مشكلات في المؤسسات التعليمية تعيق تكيفهم الاجتماعي، الأمر الذي يولد لديهم مشاعر اليأس والتشاؤم حيال المستقبل؛ وبالتالي استخدام أساليب غير مناسبة في ضبط انفعالاتهم؛ وعدم قدرتهم الوصول إلى أهدافهم المستقبلية وتحقيقر طموحاتهم.

وبالرغم مما سبق يلاحظ أن معظم الدراسات العربية التي تصدت لبحث موضوع أنماط التعلق، اقتصرت على دراسته في علاقته بمتغيرات زواجية لدى الراشدين، كالتوافق الزواجي، والتواصل بين الأزواج، والرضا عن الحياة، وأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى الأفراد المتزوجين، ولم تتناول أي دراسة منها علاقة الذكاء الانفعالي بأنماط التعلُّق لدى الطلبة. ومما سبق تتلخص مشكلة البحث بالسؤال التالي: . **هل توجد علاقة الذكاء الانفعالي بأنماط التعلق لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق؟**

٢– أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في النقاط التالية:

أولًا: الأهمية النظرية

١– يستمد هذا الموضوع أهميته من طبيعة فئة الطلبة الجامعيين داخل المجتمع ودورهم المهم في المجتمع، فهذه الفئة تعدّ طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع، وتحتاج للعناية والمحافظة عليها لتأمين مستقبلها ومستقل المجتمع.

٢– تعريف أصحاب القرار في مؤسسات التعليم العالي، وفي جامعة دمشق بالعوامل المرتبطة بالذكاء الانفعالي لدى الطلبة من أجل توفير بيئة تعليمية مناسبة لهم تعزز تنمية هذا النوع من الذكاء.

ثانيًا: الأهمية العملية

١– الكشف عن مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة كلية التربية كونه يتعلق باتزان شخصياتهم، ويمثل علامة مهمة من علامات الروح المعنوية لهم.

٢- تقديم الإرشادات للجهات المعنية في تقديم الخدمات للطلبة وتوجيههم في الجامعات بحيث تعزز نمط التعلق الآمن لدى الطلبة، والعمل على تطوير البرامج الارشادية التي تهدف إلى تغيير أنماط التعلق غير الآمنة لديهم.

٣- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعرّف:

١- مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد عينة البحث من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق.

٢- أكثر أنماط التعلق شيوعاً لدى أفراد عينة البحث من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق.

٣- العلاقة الارتباطية بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلق لدى أفراد عينة البحث من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق.

٤- دلالة الفروق الإحصائية لدى أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي وفق متغيري البحث: (الجنس، السنة الدراسية).

٥- دلالة الفروق الإحصائية لدى أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلُّق وفق متغيري البحث: (الجنس، السنة الدراسية).

٤- أسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد عينة البحث من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق؟

٢- ما أكثر أنماط التعلق شيوعاً لدى أفراد عينة البحث من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق؟

٥- فرضيات البحث:

يسعى البحث إلى اختبار الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥):

١- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلق لدى أفراد عينة البحث.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي وفق متغير الجنس.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي وفق متغير السنة الدراسية.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق وفق متغير الجنس.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق وفق متغير السنة الدراسية.

٦- حدود البحث:

الحدود البشرية: طُبّقت أدوات البحث على عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق.

الحدود المكانية: كلية التربية في جامعة دمشق.

الحدود الزمنية: قام الباحث بتطبيق أدوات البحث بتاريخ ٢/٤/٢٠٢٤- ٢٣/٤/٢٠٢٤م.

الحدود العلمية: دراسة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلق لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق، وقياسهما من خلال الأدوات المستخدمة.

٧- تعريف مصطلحات البحث النظرية والإجرائية:

الذكاء الانفعالي: يُعرّف (Bar-on, 2001, 33) الذكاء الانفعالي بأنه: "منظومة من القدرات الانفعالية والشخصية والاجتماعية تلك التي تمنح الفرد القدرة على التكيف مع الصعوبات المحيطة والضاغطة".

ويُعرَّف الذكاء الانفعالي إجرائياً بأنَّه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس بار – أون للذكاء الانفعالي، والذي يضم الأبعاد الآتية: (الكفاءة الاجتماعية، الكفاءة الشخصية، التكيف، إدارة الضغوط، المزاج العام، الانطباع الإيجابي).

التعلق: يُعرّف (Berman & Sperling, 1994) التعلُّق بأنه: "الميل الثابت لدى الفرد لبذل جهود كبيرة للحفاظ على القرب، والتواصل مع فرد معين أو عدد محدد من الأفراد، والذين يتوقع الفرد منهم أن يكونوا مصدراً محتملاً لتوفير الأمن النفسي والسلامة الجسدية له، وينظم هذا الميل من خلال النماذج العاملة الداخلية للتعلق والتي هي مخططات أو تمثيلات (Schemata) معرفية، وجدانية، دافعية تكونت نتيجة لخبرات الفرد في علاقته الشخصية مع الآخرين". ويضم المقياس المستخدم الأنماط الآتية:

١. **نمط التعلق الآمن:** "يشير إلى الأفراد الذين يملكون نماذج إيجابية حول الذات، ونماذج إيجابية حول الآخرين، ويتصفون بالألفة والاستقلالية والاعتماد على ذاتهم لكسب الحب والاحترام" (Bartholomew & Horowits, 1991, 227).

٢. **نمط التعلق المنشغل:** "يشير إلى الأفراد الذين يملكون نماذج سلبية حول الذات، ونماذج إيجابية حول الآخرين، وبتصفون بالقلق في علاقاتهم الاجتماعية، والخوف من هجر الآخرين لهم، ويعتمدون على الآخرين لكسب الاحترام".

٣. **نمط التعلق الرافض:** "أحد أنماط التعلق والذي يُشير إلى الأفراد الذين يملكون نماذج إيجابية حول الذات، ويتصفون بالاستقلالية، ويتجنبون العلاقات الاجتماعية بوصفها مصدراً مهدداً لذاتهم ولاستقلاليتهم".

٤. **نمط التعلق الخائف:** "يُشير إلى الأفراد الذين يملكون نماذج سلبية حول الذات، ونماذج سلبية حول الآخرين، ويتجنبون العلاقات الاجتماعية مع الآخرين لخوفهم من الألم والإحباط الذين يتوقعانها من جراء التفاعل مع الآخرين" (Bartholomew & Horowits, 1991, 227).

التعريف الإجرائي لأنماط التعلق بأنَّه: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس أنماط التعلُّق الذي قام بإعداده الدحين (٢٠١٢)، واستخدمه الباحث في البحث الحالي.

٨- الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

١ . دراسة المصدر (٢٠٠٨)، فلسطين: بعنوان: (الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرُّف العلاقة بين الذكاء الانفعالي ومجموعة من المتغيرات الانفعالية تمثلت في وجهة الضبط وتقدير الذات والخجل.

عينة الدراسة: بلغ حجم العينة (٢١٩) طالباً وطالبة من طلاب المستوى الثالث بكلية التربية بجامعة الأزهر بغزة.

أدوات الدراسة: وقد تم استخدام مجموعة من المقاييس؛ للحصول على البيانات من أفراد العينة وهي مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس وجهة الضبط، مقياس الخجل، ومقياس تقدير الذات.

أهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي لصالح الذكور. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في تقدير الذات لصالح ذوي الذكاء الانفعالي المرتفع. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الانفعالي في وجهة الضبط والخجل.

٢ . دراسة أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩)، الأردن:

عنوان الدراسة: (أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة).

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بحث علاقة أنماط تعلق الراشدين بتقدير الذات والشعور بالوحدة.

أدوات الدراسة: جرى استخدام: مقياس اليرموك تعلق الراشدين (Y-SAAS) من إعداد الباحثين، والنسخة المعربة لمقياس روزنبرغ لتقدير الذات من إعداد (جرادات، ٢٠٠٦)، مقياس اليرموك للشعور بالوحدة من إعداد (حداد وسوالمة، ١٩٩٨).

عينة الدراسة: عينة مكونة من (٥٢٦) طالباً وطالبة جامعية من جامعة اليرموك، ومن جميع السنوات الدراسية في مستوى الإجازة الجامعية.

نتائج الدراسة: وقد أظهرت نتائج الدراسة أنَّ أكثر أنماط التعلق شيوعاً هو التعلق الآمن يتلوه التعلق التجنبي ثم القلق. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات على أنماط التعلق تعزى لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي. وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين نمط التعلق الأمن وتقدير الذات، وعلاقة سلبية دالة إحصائياً بين التعلق القلق وتقدير الذات.

٣ . دراسة العلوان (٢٠١١)، الأردن: بعنوان: (الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلّق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب).

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى بحث علاقة الذكاء الانفعالي بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٤٧٥) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الحسين بن طلال بمدينة معان في الأردن.

أدوات الدراسة: ولجمع البيانات تم استخدام ثلاثة مقاييس، وهي: مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس المهارات الاجتماعية، ومقياس أنماط التعلق.

أهم نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث لصالح الإناث. كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية لصالح الطلبة ذوي التخصصات الإنسانية، بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي وكل من المهارات الاجتماعية وأنماط التعلّق.

٤ . دراسة الدحين (٢٠١٢)، سورية: بعنوان: (أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية "دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق").

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرف طبيعة العلاقة الارتباطية بين أنماط تعلق الراشدين والعوامل الخمسة للشخصية لدى أفراد عينة البحث، والكشف عن الفروق في الأداء على مقياس أنماط التعلق، وقائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى أفراد عينة البحث تعزى إلى متغير الجنس.

عينة الدراسة: تكونت العينة من (٣٠٢) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق.

أدوات الدراسة: جرى تطبيق مقياس أنماط التعلق، وقائمة العوامل الخمسة للشخصية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال وسالب بين التعلق الآمن والعصابية، وجود ارتباط دال وموجب بين التعلق الآمن والانبساطية، وجود ارتباط دال وموجب بين التعلق الخائف والعصابية، ووجود ارتباط دال وسالب بين التعلق الخائف والانبساطية، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس العصابية لصالح الإناث، وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الذكور والإناث على مقياس الانبساطية لصالح الذكور، وعدم وجود فروق على مقياس أنماط التعلُّق تبعاً لمتغير الجنس.

٥ . دراسة يحي (٢٠١٥)، الأردن: بعنوان: (مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية)).

أهداف الدراسة: هدفت هذه الدراسة الكشف عن مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة اليرموك، تبعاً لمتغيرات: (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٥٣٦) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية.

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس الذكاء الانفعالي المطور من قبل العلوان (٢٠١١).

أهم نتائج الدراسة: إن مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلبة كان مرتفعاً، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس في مجالي المعرفة الانفعالية والتعاطف، وكانت الفروق لصالح الإناث، وإلى عدم وجود فروق في باقي المجالات، بينما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي تعزى لمتغيري التخصص والمستوى

الدراسي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير المشاركة في الأنشطة اللامنهجية في جميع مجالات الذكاء الانفعالي، باستثناء مجال التواصل الاجتماعي، وكانت الفروق لصالح المشاركين.

٦ . دراسة الذراع وخالد (٢٠١٧)، الجزائر: بعنوان: (الذكاء الانفعالي وعلاقته بأنماط تعلق الراشدين . لدى طلبة السنة الرابعة علم النفس العيادي بجامعة الجزائر٢).

سعت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلق لدى طلبة السنة الرابعة، تخصص علم النفس العيادي بجامعة الجزائر ٢. تكونت العينة من (١٧٩) طالب وطالبة. لجمع البيانات تم استخدام مقياسين، هما: مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس أنماط التعلق. خلصت النتائج أفراد العينة يتمتعون بذكاء انفعالي مرتفع. وأن أكثر أنماط التعلق شيوعا هو نمط التعلق آمن/ تجنبي، يليه نمط التعلق الآمن، ومن ثم نمط التعلق التجنبي. كما خلصت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين الذكاء الانفعالي ونمط التعلق الآمن، وعلاقة سلبية ضعيفة جدا غير دالة بين الذكاء الانفعالي ونمط التعلق القلق، في حين لا توجد علاقة بين نمط التعلق التجنبي والذكاء الانفعالي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١ . دراسة كامانوف وجيلي (Kamenov & Jeli, 2007)، كرواتيا: بعنوان: (The Role of Attachment in Adulthood: Is there a reason for Pessimism or Optimism).

(دور التعلق في مرحلة الرشد: هل هناك سبب للتفاؤل والتشاؤم).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين التعلق والشخصية في نمط ثقافي مختلف عن السياق المعروف سابقاً وبشكل أكثر عمقاً.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٣٥٢) طالباً وطالبة من جامعة زاغراب في كرواتيا (١٣٦) ذكور، و(٢١٦) إناث، تراوحت أعمارهم من (١٨إلى ٣٣ عاماً).

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان النسخة الكرواتية من قائمة (NEO PI-R) للعوامل الخمسة للشخصية من إعداد (Marusic., Bratko., Eterovic, 1996). والنسخة الكرواتية من مقياس الخبرة في العلاقات القريبة لقياس التعلق (ERC) وهي من إعداد (Kamenov & Zeljka, 2003).

نتائج الدراسة: من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نمط التعلق والقلق والعصابية، وجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمط التعلُّق التجنبي والانفتاح على الخبرة والانبساطية، وجود فروق بين الذكور والإناث في نمط التعلق القلق لصالح الإناث، وجود فروق بين الذكور والإناث في نمط التعلق التجنبي لصالح الذكور.

٢ . دراسة دينز (Deniz, 2011)، تركيا: بعنوان:

(An Investigation of Decision Making Styles and the Five-Factor Personality Traits with Respect to Attachment Styles).

(التحقق من أساليب اتخاذ القرار والعوامل الخمسة للشخصية ذات الصلة بأنماط التعلُّق).

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين أنماط التعلق والعوامل الخمسة للشخصية.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٥٦٧) طالب وطالبة من طلبة جامعة سلجوق التركية منهم (٣١٣) من الذكور، و(٢٥٤) من الإناث.

أدوات الدراسة: تم استخدام النسخة التركية من استبيان التقدير الذاتي للعلاقات (Relationship Scales Questionnaire-RSQ) من إعداد (Gungor & Sumer, 1999). ومقياس الشخصية المبني على المعاني (Adjective Based Personality Scale) من إعداد (Bacanli, et. Al, 2009).

نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين نمط التعلق الأمن وسمة العصابية، وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة بين دالة بين نمط التعلق الآمن وكل من سمة الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، والطيبة، ويقظة الضمير. ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمط التعلق المنشغل ويقظة الضمير. ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين نمطي التعلق الخائف والرافض مع سمة الانفتاح على الخبرات.

التعقيب على الدّراسات السّابقة:

من خلال استعراض الدّراسات السّابقة لوحظ أنّ هذا البحث يتفق معها من حيث:

١. من حيث عينة البحث: اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في تناوله لعينة من طلبة الجامعة، وهذه الدراسات: دراسة المصدر (٢٠٠٨)، دراسة أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩)، دراسة

العلوان (٢٠١١)، دراسة الدحين (٢٠١٢)، دراسة يحي (٢٠١٥)، دراسة الذراع وخالد (٢٠١٧)، دراسة كامانوف وجيلي (Kamenov & Jeli, 2007)، دراسة دينز (Deniz, 2011).

٢. من حيث أدوات البحث: اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في اعتماده على أداة المقياس كوسيلة لجمع البيانات من المفحوصين، وهذه الدراسات: دراسة المصدر (٢٠٠٨)، دراسة أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩)، دراسة العلوان (٢٠١١)، دراسة الدحين (٢٠١٢)، دراسة يحي (٢٠١٥)، دراسة الذراع وخالد (٢٠١٧)، دراسة كامانوف وجيلي (Kamenov & Jeli, 2007)، دراسة دينز (Deniz, 2011).

٣. من حيث منهج البحث: اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في اعتماده على المنهج الوصفي التحليلي، وهذه الدراسات: دراسة المصدر (٢٠٠٨)، دراسة أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩)، دراسة العلوان (٢٠١١)، دراسة الدحين (٢٠١٢)، دراسة يحي (٢٠١٥)، دراسة الذراع وخالد (٢٠١٧)، دراسة كامانوف وجيلي (Kamenov & Jeli, 2007)، دراسة دينز (Deniz, 2011).

كما لوحظ أنّ هذا البحث يختلف مع الدّراسات السّابقة من حيث:

١. التّطرق إلى موضوع علاقة الذكاء الانفعالي بأنماط التعلُّق.

٢. مكان وعينة البحث، حيث إن إجراءات هذا البحث طُبّقت على عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق

٩– الإطار النظري:

٩–١– الذكاء الانفعالي:

– **مفهوم الذكاء الانفعالي:**

يعرف جاردنر الذكاء الانفعالي بأنه: "قدرة الفرد على فهم نوايا ودوافع ورغبات الأفراد الآخرين ومن ثم يعمل بفاعلية مع الآخرين، يحتاج هذا النوع من الذكاء رجاء البيع والمدرسون، اختصاصيو العلاج الاجتماعيين، القادة الدينيون" (جاردنر، ٢٠٠٥، ٤٦).

وعرَّفه زهران بأنه: "القدرة على إدراك العلاقات الاجتماعية وفهم الناس والتفاعل معهم، وحسن التصرف في المواقف والأوضاع الاجتماعية والسلوك الحكيم في العلاقات الإنسانية مما يؤدي إلى التوافق الاجتماعي، ونجاح الفرد في حياته الاجتماعية" (زهران، ٢٠٠٣، ٢٨١).

ويتفرع هذا لأنواع من الذكاءات: تنظيم المجموعات، والحلول التفاوضية، وإقامة العلاقات الشخصية، والتحليل الاجتماعي واكتشاف مشاعر الآخرين ببصيرة نافذة. واجتماع هذه المكونات تحقق تهذيب العلاقات، والجاذبية والنجاح الاجتماعي، والذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي (شحاتة، ٢٠٠٣، ١٠٥). ويتميز الأشخاص الذين يتمتعون بهذا النوع من الذكاء بما يأتي:

- يستمتع بالتفاعل الاجتماعي مع الأتراب.
- يبدو قائداً على نحو طبيعي.
- يقدم النصيحة للأصدقاء الذين لديهم مشكلات.
- يبدو ذكياً في الشارع والمنطقة.
- ينتمي إلى أندية ولجان أو تنظيمات أخرى.
- يستمتع بالتدريس غير النظامي للأطفال الآخرين.
- يحب لعب الألعاب مع الآخرين.
- يمتلك مستوى مرتفع من الطموح.
- لديه إحسان جيد بالتعاطف مع الآخرين والآخرين والاهتمام بهم.
- يسعى الآخرون لصحبته.

ويعرفه الباحث بأنه: قدرة الشخص على التعامل مع الأشخاص الآخرين بشكل جيد وفهم امزجتهم، وفهم مشاعرهم والتعامل معهم بناء على ذلك الفهم، وهو التواصل الجيد مع المحيطين به، سواء أكانوا أفراد أو جماعة.

وتتكون مهارات الذكاء الانفعالي من خمس مهارات هي:

١. **البعد الأول: (إدارة الانفعالات)**: القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وكسب الوقت للتحكم فيها وتحويلها إلى انفعالات إيجابية مع ممارسة مهارات الحياة الاجتماعية والمهنية بفاعلية.
٢. **البعد الثاني: (التعاطف)**: القدرة على إدراك انفعالات الآخرين والتوحد معهم انفعالياً مع فهم مشاعرهم وانفعالاتهم والتناغم معهم.

٣. **البعد الثالث**: (**تنظيم الانفعالات**): القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية وكسب الوقت للتحكم فيها وتحويلها إلى انفعالات إيجابية مع ممارسة مهارات الحياة الاجتماعية والمهنية بفاعلية.

٤. **البعد الرابع**: (**المعرفة العاطفية**): القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وحسن التمييز بينهم مع الوعي بالعلاقة بين الأفكار والمشاعر الذاتية والأحداث الخارجية.

٥. **البعد الخامس**: (**التواصل الاجتماعي**): التأثير الايجابي والواعي مع الآخرين وحتى تتبعهم وتساندهم والتعرف معهم بطريقة لائقة (حسين، ٢٠٠٦، ١١).

٩-٢- أنماط التعلُّق:

ساهم جون بولبي في وضع المفاهيم الأساسية لنظرية التعلق كما هي بين أيدينا اليوم، فقد أوضح أنَّ الأطفال الرضع يولدون مزودين بمجموعة من السلوكيات الفطرية مثل بقية صغار الكائنات الحية، كسلوك الرضاعة، والإمساك بالأم، والابتسام لها، التي تجعل الوالدين بالقرب منهم، وبالتالي تزيد من فرص بقاء الأطفال وحمايتهم من الأخطار، ويحقق النظام التعلقي للطفل (Attachment System) وظائف عديدة تتمثل في: تحقيق القرب من والديه، توفير الملاذ الآمن للطفل، واتخاذ الأم قاعدة آمنة ينطلق منها للقيام بأنشطة استكشافية (أبو غزال، ٢٠٠٧، ٢٣٠).

وينمو التعلق لدى الطفل من خلال أربع مراحل هي: مرحلة ما قبل التعلق، ومرحلة تكوين التعلق، ومرحلة التعلق الواضح، ومرحلة العلاقات التبادلية، وهذه المراحل خلال السنتين الأوليتين من عمر الطفل بشكل أساسي (الريماوي، ٢٠٠٣، ١٤٥).

وتشكّل النماذج الداخلية حسب نظرية التعلق حجر الأساس الذي يعمل على استمرارية أنماط التعلق عبر مراحل الزمن وتحويلها إلى فروق فردية ثابتة نسبياً، وتمثل مجموعة التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة للطفل مع والديه، والتي تتعلق بمدى توافر أو تواجد الوالدين، واحتمالية تقديم الدعم في أوقات الضيق والتوتر بحيث تصبح هذه العلاقات موجهات لعلاقات الفرد الاجتماعية والعاطفية مستقبلاً (أبو غزال، ٢٠٠٧، ٢٣٣).

واعتماداً على افتراض استمرارية أنماط التعلق لدى الفرد ظهرت العديد من النماذج لأنماط التعلق لدى الراشدين ومنها: الأنماط التي قدمتها بارثولوميو (Bartholomew, 1994) واحداً من أكثر النماذج شهرة وتطوراً لتعلق الراشدين، وهذا النموذج يتضمن بعدين (الذات والآخر)، وهما ينسجمان مع

النماذج العاملة الداخلية للتعلق التي اقترحها بولبي، ويتفرع عن هذين البعدين عند بارثولوميو أربعة أنماط للتعلق وهي: تعلق آمن (Secure Attachment)، وتعلق منشغل (Preoccupied Attachment)، وتعلق رافض أو نابذ (Dismissing Attachment)، وتعلق خائف (Fearful Attachment) (Schmitt, et. Al, 2004, 373).

٩-٣- علاقة أنماط التعلق بالذكاء الانفعالي:

يسهم بعد التعاطف (القمص الانفعالي) أو ما يسمى بالتعلّق (Attachment) إسهاماً رئيساً في الذكاء الانفعالي؛ إذ يرى بارون (Bar- on, 2006) أن تعلّق الأفراد بأشخاص آخرين يحسن من قدرات الذكاء الانفعالي لديهم. وتؤكد بعض الدراسات وجود ارتباط بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلق، فكلاهما مفاهيم تؤثر في قدرة الأفراد على فهم وضبط انفعالاتهم (Konstantions, 2004). وتعدّ نظرية التعلق نموذجاً جيداً للتنظيم الانفعالي (Emotion Regulation Model) (Feeney, 1995). فعلى سبيل المثال، يدرك الأفراد ذوو نمط التعلق الآمن الانفعالات السالبة في التفاعلات الاجتماعية مقارنة بالأفراد ذوي النمط غير الآمن (Kobak and Sceery, 1988). ويمتلكون انفعالات أكثر ايجابية في علاقاتهم الاجتماعية من الأفراد ذوي النمط غير الآمن (Simpson, 1990)، ومهارات تنظيم انفعالي ايجابية ايضاً (Cooper, Shaver, and Colins, 1998). مما يشير إلى أن لدى الأفراد ذوي نمط التعلق الآمن قدرات جيدة في الذكاء الانفعالي؛ أي لديهم قدرة جيدة على معرفة وتنظيم انفعالاتهم، وتعدّ هذه القدرات أبعاداً اساسية للذكاء الانفعالي (Searle and Meara, 1999). ويرى اينزوورث وبولبي (Ainsworth and Bowlby, 1991) أن الأفراد القادرين على التعبير عن انفعالاتهم بطرق مقبولة اجتماعياً من المتوقع أن يكونوا أكثر تكيفاً وتوافقاً مع أصدقائهم. وفي هذا الصدد، يشير ماير وسالوفي (Mayer and Salovey, 1997) إلى أن أنماط التعلق تلعب دوراً أساسياً في الضبط الانفعالي لدى الأفراد، فقد أشار الباحثان من خلال مراجعتهم للأدب النظري للتعلق إلى أن الأفراد ذوي نمط التعلق الآمن سوف يطوّرون مهارات الكفاية الانفعالية والتي تتضمن: الوعي بالحالة الانفعالية للآخرين، والتمييز بين انفعالات الآخرين بناء على المنبهات الموقفية والتعبيرية، والقدرة على الاندماج الانفعالي مع الآخرين. وعلى النقيض من ذلك فان الأفراد ذوي نمط التعلق غير الآمن يظهرون ضعفاً في المهارات الاجتماعية وتدنياً في الكفايات الانفعالية؛ إذ تشير الدراسات إلى أن التباين في أنماط التعلق يقترن بتباين في الخبرات الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الأفراد في تفاعلاتهم الاجتماعية (Bartholomew and Horowitz, 1991). إذ ظهر أن النمط

الآمن أكثر رضا وتوافقاً في حياته الاجتماعية مقارنة بالنمطين الآخرين (القلق والتجنبي). ويرى تيدويل وريس (Tidwell and Reis, 1996) أن أنماط التعلق تؤثر في تنظيم وضبط الانفعالات.

فعلى سبيل المثال، يكون الفرد ذو نمط التعلق الآمن أكثر مرونة ويظهر ضبطاً انفعالياً مناسباً نحو الآخرين، وعلى العكس يسعى

الفرد ذو النمط التجنبي إلى تجنب الآخرين، في حين أن الفرد ذا نمط التعلّق القلق يصبح متقلباً انفعالياً في علاقاته المستقبلية وتفاعله مع الآخرين (Kim, 2005). وهناك اعتقاد بان الأفراد من ذوي نمط التعلق الآمن أقدر على إدراك انفعالاتهم وانفعالات

الآخرين من الأفراد ذوي النمطين الآخرين (القلق والتجنبي) (Konstantions, 2004). لذا يعرّف التعلّق بأنه رابطة نفسية من المشاعر والجاذبية بين الراشدين تأخذ شكل العلاقات الحميمة أو الصداقة (Kim, 2005). ويعرّفه اينزوورث وبولبي (Ainsworth and Bowlby, 1991) بأنه نزعة الفرد الإنساني إلى إقامة الروابط العاطفية الحميمة مع أشخاص معينين في محيطه وثمة اتفاق لدى معظم الباحثين (Shaver, 1987; Ainsworth et al., 1987) بأن أنماط التعلق ثلاثة هي:

١- النمط الآمن الذي يتمتع بالثقة بالآخر ويرتاح للقرب والحميمة في العلاقات بوجه عام.

٢- النمط القلق المتناقض وجدانياً الذي يغرق في الاهتمام بالعلاقة ويغالي في طلب القرب المستمر من الآخر في العلاقة.

٣- النمط التجنبي الذي يتصف بعدم الارتياح للقرب والحميميّة في العلاقات.

وما يدل على وجود علاقة بين أنماط التعلق والذكاء الانفعالي ما توصل إليه بعض الباحثين في دراساتهم، فقد أجرى هامارتا وديبنيز وسالتالي (Hamarta, Deniz, and Saltali, 2009) دراسة هدفت إلى معرفة ما إذا كان من الممكن التنبؤ بالذكاء الانفعالي من خلال أنماط التعلق. وتكونت عينة الدراسة من (٤٦٣) طالباً وطالبة من مختلف الكليات في جامعة Selcuk؛ وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين نمط التعلق الآمن والذكاء الانفعالي؛ وأن نمط التعلّق الآمن يسهم بشكل دال إحصائياً في التنبؤ بالذكاء الانفعالي.

١٠- منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول "وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث، فالمنهج الوصفي التحليلي يساعد على تفسير الظواهر التربوية الموجودة، كما يفسر العلاقات بين هذه الظواهر" (عباس وآخرون، ٢٠٠٧، ١٦١)، يضاف إلى ذلك أنه يُساعد الباحث في الحصول على

أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استناداً إلى حقائق الواقع، وتعد الأبحاث الوصفية أكثر من مشروع لجمع معلومات فهي تصف وتحلل وتقيس وتُقيم وتفسر. وتتمثل إجراءات البحث في:

أ – جانب نظري ويتكون من:

- مراجعة أدبيات البحث المتعلقة بالذكاء الانفعالي وأنماط التعلُّق، ثم قام الباحث بتحديد المقاييس التي سوف يتم استخدامها.
- تقديم إطار نظري يتضمن مفهوم أنماط التعلُّق والذكاء الانفعالي.

ب – جانب ميداني يتمثل في:

- الحصول على أدوات البحث وتجهيزها.
- إجراء دراسة سيكومترية للتأكد من صدق وثبات أدوات البحث.
- التطبيق النهائي لأدوات البحث على العينة الأساسية.
- استخراج النتائج النهائية وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة.

١١- المجتمع الأصلي للبحث:

تكوَّن المجتمع الأصلي من جميع الطلبة في السنتين الدراسيتين: (الأولى، والرابعة) المسجلين في الاختصاصات الدراسية لكلية التربية التالية: (علم النفس، إرشاد نفسي، معلم صف، رياض أطفال، تربية خاصة، تربية حديثة)، والبالغ عددهم (٥٩٩٠) طالباً وطالبة بحسب الإحصائية الصادرة عن مديرية الإحصاء في جامعة دمشق للعام الدراسي (٢٠٢٣- ٢٠٢٤م).

١٢- عينة البحث:

لتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث أسلوب العينة العشوائية الطبقية في السحب، لأنَّ المجتمع الأصلي غير متجانس من حيث الخصائص العمرية والمستويات الدراسية، وهي العينة التي يتم فيها تقسيم المجتمع إلى فئات أو طبقات تمثل خصائص المجتمع، ثمَّ يتم الاختيار العشوائي ضمن كل فئة أو طبقة، إذ إن هذه العينة (الطبقية) تعطي نفس النسب الموجودة في مجتمع الدراسة. واختار الباحث العينة بعد الرجوع إلى مديرية الإحصاء في جامعة دمشق التي سُحبت العينات العشوائية (الطبقية) منها، واختار عدداً من الطلبة عشوائياً، بحيث يكون كل طالب أو طالبة في كل اختصاص دراسي من الاختصاصات الدراسية سابقة الذكر مرشحاً لتطبيق المقياس عليه، وعليه يُمكن القول: إن الاختيار تمَّ بطريقة طبقية (الاختصاص الدراسي)، وبطريقة عشوائية (طالب أو طالبة)، وسحبت عينة بنسبة تمثيل بلغت

(٧.٠٤%) من المجتمع الأصلي بواقع (٤٢٢) طالباً وطالبة، ويمكن توضيح نسبة السحب من المجتمع الأصلي، وتوزع أفراد عينة البحث وفق متغيرات البحث من خلال الجداول الآتية:

الشعور

الجدول (١)

المجتمع الأصلي لعينة البحث ونسبة العينة المسحوبة

م	التخصص الدراسي	المجتمع الأصلي (سنة أولى)	نسبة السحب	العينة المسحوبة	التخصص الدراسي المجتمع الأصلي (سنة رابعة)	نسبة السحب	العينة المسحوبة
١.	علم النفس	٧٢٣	%٧.١٩	٥٢	٢٠٧	%٧.٢٤	١٥
٢.	إرشاد نفسي	٥٢٢	%٧.٠٨	٣٧	٢٨٦	%٦.٩٩	٢٠
٣.	معلم صف	١٦٤٨	%٦.٩٧	١١٥	٧٧٢	%٦.٩٩	٥٤
٤.	رياض أطفال	٣٥٣	%٧.٠٨	٢٥	١٤٩	%٦.٧١	١٠
٥.	تربية خاصة	٣٣٩	%٧.٠٧	٢٤	٥١	%٧.٨٤	٤
٦.	تربية حديثة	٦٥٨	%٦.٩٩	٤٦	٢٨٢	%٧.٠٩	٢٠
	المجموع الكلي	٤٢٤٣	%٧.٠٤	**٢٩٩**	١٧٤٧	%٧.٠٤	**١٢٣**

الجدول (٢)

توزع أفراد عينة البحث وفق متغير الجنس

المتغير	الفئة	عدد الطلبة	النسبة
الجنس	ذكور	١٢٤	%٢٩.٤
	إناث	٢٩٨	%٧٠.٦
	المجموع الكلي	**٤٢٢**	**% ١٠٠**

١٣- أدوات البحث:

١/١٣- مقياس الذكاء الانفعالي:

- مرحلة الاطلاع واختيار المقياس:

استخدم الباحث مقياس بار-أون للذكاء الانفعالي، وهو مصمم لقياس الذكاء الانفعالي للطلبة، ويتضمن مقياس الذكاء الانفعالي في صورته الأصلية (٦٠) فقرة موزعة على ستة أبعاد، وفيما يلي توزع البنود على أبعاد المقياس:

الجدول (٣)

يبين توزع بنود مقياس الذكاء الانفعالي

أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي	عدد البنود	أرقام البنود
البُعد الأول: (الكفاءة الشخصية).	٦	٧، ١٧، ٢٨، ٣١، ٤٣، ٥٣
البُعد الثاني: (الكفاءة الاجتماعية).	١٢	٢، ٥، ١٠، ١٤، ٢٠، ٢٤، ٣٦، ٤١، ٤٥، ٥١، ٥٥، ٥٩
البُعد الثالث: (إدارة الضغوط).	١٢	٣، ٦، ١١، ١٥، ٢١، ٢٦، ٣٥، ٣٩، ٤٦، ٤٩، ٥٤، ٥٨
البُعد الرابع: (التكيف).	١٠	١٢، ١٦، ٢٢، ٢٥، ٣٠، ٣٤، ٣٨، ٤٤، ٤٨، ٥٧
البُعد الخامس: (المزاج العام).	١٤	١، ٤، ٩، ١٣، ١٩، ٢٣، ٢٩، ٣٢، ٣٧، ٤٠، ٤٧، ٥٠، ٥٦، ٦٠
البُعد السادس: (الانطباع الإيجابي).	٦	٨، ١٨، ٢٧، ٣٣، ٤٢، ٥٢

يحتوي مقياس بار-أون على أربعة خيارات لكل فقرة وهي: (نادراً جداً ما ينطبق علي، نادراً ما ينطبق علي، أحياناً ينطبق علي، غالباً ينطبق علي) وتُعطى الدرجات للخيارات السابقة وفق الترتيب السابق: (١، ٢، ٣، ٤)، بحيث تكون أعلى درجة لكل مفردة دالة على زيادة الذكاء الانفعالي عند المفحوص، باستثناء أرقام البنود الآتية: (٦، ١٥، ٢١، ٢٦، ٢٨، ٣٥، ٣٧، ٤٦، ٤٩، ٥٣، ٥٤، ٥٨). تصحح وفق الترتيب السابق للخيارات: (٤، ٣، ٢، ١).

- الدراسة الاستطلاعية لمقياس الذكاء الانفعالي ومقياس أنماط التعلُّق:

بهدف التحقق من وضوح بنود المقياسين وتعليماتهما، قام الباحث بدراسة استطلاعية، إذ طبَّق المقياسين على عينة صغيرة من الطلبة بلغت (٣٠) طالباً وطالبة في كلية التربية (تخصص معلم صف، سنة ثانية) في جامعة دمشق، وقام الباحث نتيجة للدراسة الاستطلاعية بقيت بنود المقياسين كما هي

لوضوحهما وفق رأي الطلبة، وبقيت التعليمات المتعلقة بالمقياسين كما هي، حيث تبين أنها واضحة تماماً ومفهومة.

– صدق مقياس الذكاء الانفعالي:

١ . الصدق المنطقي (المحتوى): بهدف التحقق من صلاحية بنود مقياس الذكاء الانفعالي عُرِض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة دمشق بلغ (٥) محكمين (انظر الملحق /٣/)، لبيان رأيهم في صحة كل بند، ودرجة ملاءمته للبُعد الذي ينتمي إليه، فضلاً عن ذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يتم استبعاد أي بند من المقياس (لأنه لم تكن لهم ملاحظات أو تعديلات على أي بند ليتم استبعاده)، وبالتالي بلغ المجموع النهائي لبنود هذا المقياس بصورته النهائية (٦٠) بنداً.

٢ . صدق الاتساق الداخلي: يقيس الارتباط بين الدرجة الكلية بالأبعاد الفرعية، حيث قام الباحث بإجراء ارتباط الدرجة الكلية بالأبعاد الفرعية، وجاءت النتائج كما يظهر في الجدول (٤):

الجدول (٤)

معاملات الارتباطات (بيرسون) بين الدرجة الكلية والاختبارات الفرعية لمقياس الذكاء الانفعالي

أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
البُعد الأول: (الكفاءة الشخصية).	٠.٨٥٨**	٠.٠٠٠
البُعد الثاني: (الكفاءة الاجتماعية).	٠.٩١٥**	٠.٠٠٠
البُعد الثالث: (إدارة الضغوط).	٠.٩٤٤**	٠.٠٠٠
البُعد الرابع: (التكيف).	٠.٩٠٥**	٠.٠٠٠
البُعد الخامس: (المزاج العام).	٠.٩١٨**	٠.٠٠٠
البُعد السادس: (الانطباع الإيجابي).	٠.٨٥٠**	٠.٠٠٠

يلاحظ من الجدول السابق أنَّ ارتباط المجموع الكلي مع الأبعاد الفرعية مرتفع ما يدل على أنَّ مقياس الذكاء الانفعالي متجانس في قياس الغرض الذي وضع من أجله، ويتسم بالصدق الداخلي.

– ثبات مقياس الذكاء الانفعالي: اعتمد الباحث في حساب ثبات المقياس على الطرق الآتية، حيث تمَّ تطبيق المقياس على العينة السيكومترية مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين، وتمَّ حساب معامل الارتباط وتصحيحه بمعادلة سبيرمان براون حسب التجزئة النصفية، وبيرسون حسب الإعادة، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (٥):

الجدول (٥)

نتائج الثبات بالإعادة والتجزئة النصفية وألفا كرونباخ لمقياس الذكاء الانفعالي

أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي	ثبات الإعادة	ثبات التجزئة النصفية باستخدام سبيرمان براون	ألفا كرونباخ
البُعد الأول: (الكفاءة الشخصية)	٠.٨٤٩	٠.٨١٠	٠.٧٨٢
البُعد الثاني: (الكفاءة الاجتماعية)	٠.٨٦٣	٠.٨٢٨	٠.٧٩٠
البُعد الثالث: (إدارة الضغوط)	٠.٨٧٥	٠.٨٤٣	٠.٧٩٦
البُعد الرابع: (التكيف)	٠.٨٣٩	٠.٨٠٥	٠.٧٦٤
البُعد الخامس: (المزاج العام)	٠.٨٥٥	٠.٨١١	٠.٧٣٢
البُعد السادس: (الانطباع الإيجابي)	٠.٨٢٦	٠.٧٩٥	٠.٧٢٩
الدرجة الكلية	٠.٨٤١	٠.٨١٧	٠.٧٦٥

يلاحظ من الجدول (٥) أنَّ جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة وتدل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء البحث.

٢/١٣ – مقياس أنماط التعلُّق:

– مرحلة الاطلاع واختيار المقياس:

تم فيها الاطلاع على بعض الدراسات التي تناولت موضوع أنماط التعلُّق، وقد اختار الباحث المقياس الذي قام بإعداده الدحين (٢٠١٢) وقام بتطبيقه على البيئة السورية. ويتكون المقياس من (٤٠) بنداً موزعة وفق الآتي:

الجدول (٦)

توزع بنود مقياس أنماط التعلُّق

أبعاد مقياس أنماط التعلُّق	عدد البنود	أرقام البنود
البعد الأول: (التعلُّق الآمن).	١٠	١، ٧، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٥، ٣٢، ٣٧، ٣٩
البعد الثاني: (التعلُّق المنشغل).	١٠	٣، ٩، ١١، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩
البعد الثالث: (التعلُّق الرافض).	١٠	٢، ٥، ٦، ١٠، ١٢، ٣٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٠
البعد الرابع: (التعلُّق الخائف).	١٠	٤، ٨، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٣١، ٣٦، ٣٨

وتتم الإجابة على عبارات المقياس بواحدة من الإجابات التالية حسب مقياس ليكرت: (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة). فالعبارات تُعطى درجاتها وبالترتيب السابق على النحو التالي: (٥-٤-٣-٢-١).

– صدق مقياس أنماط التعلُّق:

١) الصدق المنطقي (المحتوى): بهدف التحقق من صلاحية بنود مقياس أنماط التعلُّق عُرِض المقياس على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية بكلية التربية في جامعة دمشق بلغ (٥) محكمين (انظر الملحق /٣/)، لبيان رأيهم في صحة كل بند، ودرجة ملاءمته للبُعد الذي ينتمي إليه، فضلاً عن ذكر ما يرونه مناسباً من إضافات أو تعديلات، وبناءً على الآراء والملاحظات لم يتم استبعاد أي بند من المقياس، وبالتالي بلغ المجموع النهائي لبنود هذا المقياس بصورته النهائية (٤٠) بنداً تم توزيعها بصورة عشوائية على أبعاده.

٢) صدق الاتساق الداخلي: يقيس الارتباط بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، حيث قام الباحث بإجراء ارتباط المجموع الكلي بالأبعاد الفرعية، وجاءت النتائج كما يظهر في الجدول (٧):

الجدول (٧)

معاملات الارتباطات (بيرسون) بين الدرجة الكلية والأبعاد الفرعية

أبعاد مقياس أنماط التعلُّق	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
البعد الأول: (التعلُّق الآمن).	٠.٧٤٧**	٠.٠٠٠
البعد الثاني: (التعلُّق المنشغل).	٠.٧٩٠**	٠.٠٠٠
البعد الثالث: (التعلُّق الرافض).	٠.٨٨٧**	٠.٠٠٠
البعد الرابع: (التعلُّق الخائف).	٠.٩١٦**	٠.٠٠٠

يلاحظ من الجدول السابق أنَّ ارتباط الدرجة الكلية مع الأبعاد الفرعية مرتفع ما يدل على أنَّ مقياس أنماط التعلُّق متجانس في قياس الغرض الذي وضع من أجله، ويتسم بالصدق الداخلي.

. ثبات مقياس أنماط التعلُّق: تمَّ تطبيق الاستبانات على العينة السيكومترية مرتين متتاليتين بفارق زمني أسبوعين، وتمَّ حساب معامل الارتباط وتصحيحه بمعادلة سبيرمان براون حسب التجزئة النصفية، وبيرسون حسب الإعادة، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يشير إليها الجدول (٨):

الجدول (٨)

نتائج الثبلات بالإعادة والتجزئة النصفية وألفا كرونباخ لمقياس أنماط التعلُّق

أبعاد مقياس أنماط التعلُّق	ثبات الإعادة	ثبات التجزئة النصفية باستخدام سبيرمان براون	ألفا كرونباخ
البعد الأول: (التعلُّق الآمن).	٠.٨٣١	٠.٧٩٤	٠.٧٤١
البعد الثاني: (التعلُّق المنشغل).	٠.٧٨٨	٠.٧٦٠	٠.٧٣٨
البعد الثالث: (التعلُّق الرافض).	٠.٧٩٦	٠.٧٨٢	٠.٧٦٩
البعد الرابع: (التعلُّق الخائف).	٠.٨٢٥	٠.٨٠٤	٠.٧٤٦
الدرجة الكلية	٠.٨١٧	٠.٧٧٩	٠.٧٣٨

يلاحظ من الجدول (٨) أنَّ جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة وتدل على ثبات الأداة، وتسمح بإجراء البحث.

١٤- عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

أ – عرض نتائج أسئلة البحث:

١- ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد عينة البحث من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق؟

لحساب مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد عينة البحث من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق تم حساب المتوسط الحسابي لكل بند ثمَّ لكل بُعد وتحديد المستويات كما يلي:

الجدول (٩)

مستويات /الذكاء الانفعالي/ لدى الطلبة

المتوسط	المستوى
١ – ١.٧٥	ضعيف
١.٧٦ – ٢.٥٠	متوسط
٢.٥١ – ٣.٢٥	مرتفع
٣.٢٦ – ٤	مرتفع جداً

وتمَّ ذلك بالاعتماد على استجابات المقياس ٤-١ ÷ ٤ = ٠.٨

وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول (١٠)

يبين الدّرجة الكلية لمتوسط الأبعاد كافة في مقياس الذكاء الانفعالي

م	أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرّتبة	الدرجة المعيارية (الوزن النسبي)	المستوى
.١	**البُعد الأول: (الكفاءة الشخصية)**	**٢.٤٧٣**	**٣.٠٤٢**	٣	%٦١.٨٢	متوسط
.٢	**البُعد الثاني: (الكفاءة الاجتماعية)**	**٢.٤٥٨**	**٥.٤٣٦**	٤	%٦١.٤٥	متوسط
.٣	**البُعد الثالث: (إدارة الضغوط)**	**٢.٥٢٧**	**٥.٤٢٨**	٢	%٦٣.١٧	مرتفع
.٤	**البُعد الرابع: (التكيف)**	**٢.٤٥٦**	**٤.٩٩٤**	٥	%٦١.٤	متوسط
.٥	**البُعد الخامس: (المزاج العام)**	**٢.٥٤٧**	**٥.٨٨٨**	١	%٦٣.٦٧	مرتفع
.٦	**البُعد السادس: (الانطباع الإيجابي)**	**٢.٤٣١**	**٣.٠١٤**	٦	%٦٠.٧٧	متوسط
	الدّرجة الكلية	**٢.٤٩**	**٢٥.١٩٤**		%٦٢.٢٥	متوسط

يلاحظ من الجدول (١٠) أنَّ متوسط الأبعاد كلّها، ومتوسط بنود كلّ بُعد يشير إلى مستوى متوسط في الذكاء الانفعالي لدى طلبة كلية التربية في جامعة دمشق، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابة أفراد عينة البحث (٢.٤٩). إنّ أكثر الأبعاد ارتفاعاً لدى الطلبة هي البُعد الخامس: (المزاج العام) الذي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ (٢.٥٤) وهو مستوى مرتفع، ويليه في المرتبة الثانّية بُعد إدارة الضغوط بمتوسط بلغ (٢.٥٢) وهو مستوى مرتفع، ثم جاء في المرتبة الثالثة بُعد الكفاءة الشخصية بمتوسط بلغ (٢.٤٧) وهو مستوى متوسط، وجاء في المرتبة الرابعة بُعد الكفاءة الاجتماعية بمتوسط بلغ (٢.٤٥) وهو مستوى متوسط، يليه في المرتبة الخامسة بُعد التكيف بمتوسط بلغ (٢.٤٥) وهو مستوى متوسط، ثم جاء في المرتبة السادسة والأخيرة بُعد الانطباع الإيجابي بمتوسط بلغ (٢.٤٣) وهو مستوى متوسط.

وقد يُعزى ذلك إلى أنَّ الطلبة في مرحلة التعليم الجامعي عامةً والطلبة في السنين الدراسية الأولى خاصةً لم تتكون لديهم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية كافية ومستقرة ومستمرة، ليحيطوا أنفسهم

بعلاقات اجتماعية داعمة، كما لم ينمو لديهم بعد القدرة على إدراك انفعالاتهم الخاصة، والاستجابة لها، والتعبير عنها للآخرين، وتقدير الاستجابات لدى الآخرين، واختيار سلوكيات متوافقة اجتماعياً عند الاستجابة لها من أجل تفاعل اجتماعي متوافق وعلاقات شخصية ناجحة.

وقد يعود سبب ارتفاع المزاج العام والقدرة على إدارة الضغوط ومواجهتها لدى أفراد عينة البحث إلى الظروف الصعبة التي مرَّ فيها المجتمع السوري عامةً وشبابه خاصةً، وهذا ما زاد من قدرة الشباب على مواجهة تلك الظروف الحياتية الصعبة، وزاد من قدرتهم على تحمل الضغوط النفسية والاجتماعية والحياتية التي يواجهونها، فضلاً عن زيادة ثقتهم بأنفسهم، وتفاؤلهم بالمستقبل، وأنَّ الأمور مستقبلاً سوف تكون على ما يُرام.

تختلف نتيجة البحث الحالي مع نتيجة **دراسة الذراع وخالد (٢٠١٧)**، التي أظهرت نتائجها أنَّ أفراد العينة يتمتعون بذكاء انفعالي مرتفع. كما تختلف مع نتيجة **دراسة يحي (٢٠١٥)**، التي أظهرت نتائجها أنَّ مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلبة كان مرتفعاً.

٢- ما أكثر أنماط التعلق شيوعاً لدى أفراد عينة البحث من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق؟

لحساب أكثر أنماط التعلق شيوعاً لدى أفراد عينة البحث من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق تم حساب المتوسط الحسابي لكل بند ثمَّ لكل بُعد وتحديد المستويات كما يلي:

الجدول (١١)

مستويات شيوع /أنماط التعلُّق/ لدى الطلبة

المتوسط	المستوى
١ – ١.٨	ضعيف جداً
١.٨١ – ٢.٦٠	ضعيف
٢.٦١ – ٣.٤٠	متوسط
٣.٤١ – ٤.٢٠	مرتفع
٤.٢١ – ٥	مرتفع جداً

وتمَّ ذلك بالاعتماد على استجابات المقياس ٥-١ ÷ ٥ = ٠.٨

وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

الجدول (١٢)

الدّرجة الكلية لمتوسط الأبعاد كافة في مقياس أنماط التعلُّق

م	أبعاد مقياس أنماط التعلُّق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرّتبة	الدرجة المعيارية (الوزن النسبي)	المستوى
١.	**البعد الأول: (التعلُّق الآمن).**	**٣.٦٧**	**٥.٤٣٧**	١	%٧٣.٤	مرتفع
٢.	**البعد الثاني: (التعلُّق المنشغل)**	**٣.٢٠**	**٥.٨١٧**	٢	%٦٤	متوسط
٣.	**البعد الثالث: (التعلُّق الرافض)**	**٣.٠٥**	**٦.٨٧٢**	٤	%٦١	متوسط
٤.	**البعد الرابع: (التعلُّق الخائف)**	**٣.١٣**	**٧.٢٧٠**	٣	%٦٢.٦	متوسط
	الدّرجة الكلية	**٣.٢٦**	**٢١.٤١٥**		%٦٥.٢	متوسط

يلاحظ من الجدول (١٢) أنَّ متوسط الأبعاد جميعها، ومتوسط بنود كلّ بُعد يشير إلى درجة متوسط لمستوى التعلق لدى أفراد عينة البحث، إذ بلغ المتوسط الحسابي لاستجابة أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق (٣.٢٦). فقد تبين من وجهة نظر أفراد عينة البحث أنّ أكثر الأنماط انتشاراً لدى الطلبة هو النمط الأول: (التعلُّق الآمن) الذّي جاء في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ (٣.٦٧) وهو مستوى مرتفع، يليه في المرتبة الثانّية نمط التعلُّق المنشغل بمتوسط بلغ (٣.٢٠) وهو مستوى متوسط، يتبعها في المرتبة الثّالثة بُعد التعلُّق الخائف بمتوسط بلغ (٣.١٣)، وأخيراً جاء في المرتبة الرابعة بُعد التعلُّق الرافض بمتوسط بلغ (٣.٠٥).

وقد يُعزى ذلك إلى أنماط التنشئة والتربية في الأسرة السورية التي تعزز وتدعم نمو التعلق الأمن للفرد، فبالرغم مما يشهده المجتمع السوري من تحولات اجتماعية وتغيرات ثقافية متسارعة، إلا أنَّ النسيج الاجتماعي ما زال متماسكاً وداعماً للفرد لا سيما وقت الشدائد. كما أنَّ كلية التربية التي ينتمي إليها أفراد العينة تتيح لهم فرصة الخضوع لمقررات دراسية، يمكن لها أن تساعدهم على إدراك أفضل لذواتهم وللآخرين، كما يُمكن أن تنعكس إيجاباً على طبيعة علاقاتهم الاجتماعية والشخصية.

وقد يعزى حصول أفراد نمط التعلُّق الآمن على أعلى المستويات في الذكاء الانفعالي إلى أنَّ الأفراد من نمط التعلق الآمن يمتلكون نماذج إيجابية حول ذواتهم، ونماذج إيجابية حول الآخرين، ويتمتعون بالكفاءة الاجتماعية والشخصية، فإنهم يجدون سهولة في السعي للآخرين طلباً للدعم والراحة، ويتمتعون بمزاج جيد بشكل عام الأمر الذي يرفع من مستوى الذكاء الانفعالي لديهم. تتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة

دراسة الذراع وخالد (٢٠١٧)، التي أظهرت نتائجها أنَّ أكثر أنماط التعلق شيوعا هو نمط التعلق آمن/ تجنبي، يليه نمط التعلق الآمن، ومن ثم نمط التعلق التجنبي.

ب– عرض نتائج فرضيات البحث:

– الفرضية الأولى: ((لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلق لدى أفراد عينة البحث)).

للتحقق من صحة هذه الفرضية حُسِب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس أنماط التعلُّق. وجاءت النتائج كالآتي:

الجدول (١٣)

معامل الارتباط بيرسون بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلُّق لدى أفراد عينة البحث

		التعلُّق الآمن	التعلُّق المنشغل	التعلُّق الرافض	التعلُّق الخائف	أنماط التعلُّق
الكفاءة الشخصية	معامل الارتباط بيرسون	٠.٤٥٦**	٠.٢٠١*	٠.١٠١*	٠.٠٥٦	٠.١٩٣**
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٣٨	٠.٠٣٩	٠.٢٥٢	٠.٠٠٠
الكفاءة الاجتماعية	معامل الارتباط بيرسون	٠.٤٣٢**	٠.٢٧٢**	٠.٢١٢**	٠.١٥٨**	٠.٢٠٢**
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٧	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠١	٠.٠٠٠
إدارة الضغوط	معامل الارتباط بيرسون	٠.٤٣٢**	٠.٢٥٤**	٠.١٨٣**	٠.١٦٤**	٠.١٩٠**
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٧	٠.٠٠١	٠.٠٠٠	٠.٠٠١	٠.٠٠٠
التكيف	معامل الارتباط بيرسون	٠.٤٤٠**	٠.٢٠٥*	٠.٠٨٧	٠.٠٧٤**	٠.١٩٢**
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٣١	٠.٠٧٣	٠.١٣١	٠.٠٠٠
المزاج العام	معامل الارتباط بيرسون	٠.٤٨٧**	٠.٢٧٢**	٠.٢١٦**	٠.١٧١**	٠.٢٢١**
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠

الانطباع الإيجابي	معامل الارتباط بيرسون	٠.٤٦١**	٠.٢٨٣**	٠.١١٢*	٠.٠٦٩	٠.١٩٤**
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٢٢	٠.١٦٠	٠.٠٠٠
الدرجة الكلية للذكاء الانفعالي	معامل الارتباط بيرسون	٠.٤٢٢**	٠.٢٥٢**	٠.١٧٨**	٠.١٣٩**	٠.١٧٧**
	مستوى الدلالة	٠.٠١٢	٠.٠٠٢	٠.٠٠٠	٠.٠٠٤	٠.٠٠٠

مناقشة الفرضية: كما هو موضح في الجدول السابق أنَّ قيمة (ر= ٠.١٧٧**)، وهو يعني ارتباطاً إيجابياً ضعيفاً بلغ في الدرجة الكلية، أي **ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة** لوجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وأنماط التعلُّق عند مستوى الدلالة (٠.٠١) لدى أفراد عينة البحث.

وأظهرت النتائج في الجدول السابق أنَّ قيمة (ر= ٠.٤٢٢**)، وهو ارتباط دال إحصائياً بين التعلُّق الآمن والدرجة الكلية للذكاء الانفعالي عند مستوى الدلالة (٠.٠١) لدى أفراد عينة البحث. كما أظهرت النتائج في الجدول السابق أنَّ قيمة (ر= ٠.٢٥٢**)، وهو ارتباط دال إحصائياً بين التعلُّق المنشغل والدرجة الكلية للذكاء الانفعالي عند مستوى الدلالة (٠.٠١) لدى أفراد عينة البحث. وأظهرت النتائج في الجدول السابق أنَّ قيمة (ر= ٠.١٧٨**)، وهو ارتباط دال إحصائياً بين التعلُّق الرافض والدرجة الكلية للذكاء الانفعالي عند مستوى الدلالة (٠.٠١) لدى أفراد عينة البحث؛ بينما أظهرت النتائج في الجدول السابق أنَّ قيمة (ر= ٠.١٣٩**)، وهو ارتباط دال إحصائياً بين التعلُّق الخائف والدرجة الكلية للذكاء الانفعالي عند مستوى الدلالة (٠.٠١) لدى أفراد عينة البحث.

ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الذكاء الانفعالي يتضمن أوجه وصفات تبدو مشابهة ومتداخلة مع مظاهر التعلق الأمن، فالذكاء الانفعالي يحتوي من الناحية النظرية خصائص وصفات ترتبط بالتعلُّق الآمن كالدفء في العلاقات الاجتماعية، والألفة، والانفعالات الإيجابية. وفي هذا الصدد يشير كولن وريد (١٩٩٠) إلى أنَّ الأفراد ذوي التعلق الآمن بصورة عامة أكثر ثقة، وأكثر ذكاءً انفعالياً، ويؤمنون بقيمة الإيثار وأهمية تبادله مع الناس (Colline & Read, 1990, 654).

ويتميز الأفراد ذوي التعلُّق الآمن بقدرتهم على التعامل مع ظروف الحياة الضاغطة والضيق النفسي، ويتسمون بالكفاءة الاجتماعية، فهم قادرون على تعديل المشاعر السلبية بطريقة بنَّاءة تؤدي إلى تقليل القلق (زين الدين، ٢٠٠٥، ٢٦).

في حين يشير نمط التعلق الخائف إلى الأفراد الذين يمتلكون نماذج سلبية حول الذات، ونماذج سلبية حول الآخرين، فأصحاب هذا النمط هم أقل الأفراد شعوراً بالأمان، وأقلهم ذكاءً انفعالياً، وأقلهم ثقة بالنفس، وأكثرهم عرضة لاضطرابات الشخصية والاضطرابات النفسية عموماً (Woo, 2009, 81).

بينما يشير نمط التعلق المنشغل إلى الأفراد الذين يملكون نماذج إيجابية حول الآخرين، ويتصفون بالخوف من هجر الآخرين لهم، ويعتمدون على الآخرين لكسب الاحترام، وكسب الحب ممن يحيطون بهم، كما يتصف البعض منهم بالقلق في علاقاتهم الاجتماعية، لذا هم يحرصون على تلبية حاجات الحب والعطف من خلال تواصلهم مع الآخرين.

أمَّا نمط التعلُّق الرافض يعود سبب انخفاض ارتباطه بالذكاء الانفعالي إلى أنَّ الأفراد أصحاب هذا النمط يتجنبون العلاقات الاجتماعية بوصفها مصدراً مهدداً لذاتهم ولاستقلاليتهم، ولا يثقون بالأشخاص المحيطون بهم بالرغم من ثقتهم العالية بأنفسهم، كما أنهم لا يشعرون بالارتياح للعلاقات الجديدة.

وتتفق نتيجة الفرضية الحالية مع نتيجة دراسة العلوان (٢٠١١) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي وكل من المهارات الاجتماعية وأنماط التعلّق.

– **الفرضية الثانية:** ((لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي وفق متغير الجنس)).

للتحقق من صحة هذه الفرضية حُسِبت الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي، تعزى إلى متغير الجنس: (ذكور، إناث)، وذلك باستخدام اختبار ت ستودينت (t-test)، وجاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (١٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير الجنس

أبعاد المقياس	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الكفاءة الشخصية	ذكور	١٢٤	١٦.٦٩	٣.٢٩٦	٤٢٠	٧.٩١٨	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	إناث	٢٩٨	١٤.٠٧	٢.٥٦٧				
الكفاءة الاجتماعية	ذكور	١٢٤	٣٣.٢٩	٥.١٠٨	٤٢٠	١٠.٠٢٦	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	إناث	٢٩٨	٢٧.٩٣	٤.٧٥٣				
إدارة الضغوط	ذكور	١٢٤	٣٤.٢٢	٥.٠٩٧	٤٢٠	١٠.٣٢٧	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	إناث	٢٩٨	٢٨.٧٢	٤.٧٠١				
التكيف	ذكور	١٢٤	٢٧.٦٠	٤.٨٩٠	٤٢٠	٨.٤٥٤	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	إناث	٢٩٨	٢٣.٣٠	٤.٤٦٨				
المزاج العام	ذكور	١٢٤	٣٩.٣١	٥.٦٩٠	٤٢٠	٨.٧٠٠	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	إناث	٢٩٨	٣٤.١٣	٥.٢٧٥				
الانطباع الإيجابي	ذكور	١٢٤	١٦.٥٢	٣.١٥٨	٤٢٠	٨.٥٥٠	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	إناث	٢٩٨	١٣.٧٩	٢.٥٥٧				
الدرجة الكلية	ذكور	١٢٤	١٦٧.٦٥	٢٤.٨٩٤	٤٢٠	١٠.٠٨٤	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	إناث	٢٩٨	١٤١.٩٣	٢١.١٧١				

مناقشة الفرضية: يظهر من خلال الجدول (١٤) بأن قيمة ت = (١٠.٠٨٤) للدرجة الكلية، عند درجة حرية = (٤٢٠)، والقيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠.٠٥). وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياً في جميع الأبعاد بين متوسط درجات استجابات الطلبة الذكور ومتوسط درجات استجابات الطلبة الإناث على مقياس الذكاء الانفعالي. **وهكذا تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة التي تقول:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي وفق متغير الجنس ولصالح الذكور.

ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الطلبة الذكور أكثر مشاركة في الأنشطة الاجتماعية والجامعية داخل كلية التربية، فضلاً عن أنَّ الطلبة الذكور أكثر رغبة في التحدي وإثبات الذات، كما قد تعزى تلك الفروق إلى أساليب التربية والتنشئة الأسرية التي تعد بدورها مسؤولة عن هذه الفروق في السمات الأساسية بين الذكور والإناث ضمن المجتمع الواحد، أو الثقافة الواحدة. كما أنَّ الذكور يتعلمون مع مرور الزمن كيفية التنظيم الملائم للانفعالات الذي هو منبئ هام للصحة النفسية الجيدة من خلال استراتيجيات ضبط المزاج أو الإفصاح الانفعالي عن الصدمات، لأنهم يحصلون على فرصة أكبر في التعامل مع مواقف الحياة المختلفة؛ أمَّا الطالبات الإناث يتعلمن مع مرور الزمن كيفية التنظيم الملائم للانفعالات، لكن بدرجة أقل من مستوى الخبرات والقدرة على تنظيم الانفعالات التي يكتسبها الطلبة الذكور. وتتفق نتيجة البحث الحالية مع نتيجة دراسة المصدر (٢٠٠٨) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي لصالح الذكور، وتختلف نتيجة البحث الحالية مع نتيجة دراسة العلوان (٢٠١١) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث لصالح الإناث. كما تختلف مع نتيجة دراسة يحيَ (٢٠١٥) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس في مجالي المعرفة الانفعالية والتعاطف، وكانت الفروق لصالح الإناث.

– **الفرضية الثالثة:** ((لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي وفق متغير السنة الدراسية)).

للتحقق من صحة هذه الفرضية حُسِبت الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي، تعزى إلى متغير سنة الدراسية: (سنة أولى، سنة رابعة)، وذلك باستخدام اختبار ت ستودينت (t-test)، وجاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (١٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي تبعاً لمتغير السنة الدراسية

أبعاد المقياس	متغير السنة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الكفاءة الشخصية	أولى	٢٩٩	١٤.٥٧	٣.١٣٠	٤٢٠	٢.٩٧٠	٠.٠٠٣	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	١٥.٤٧	٢.٧٤١				
الكفاءة الاجتماعية	أولى	٢٩٩	٢٩.٠٦	٥.٨٨٠	٤٢٠	٢.٩٤٤	٠.٠٠٣	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	٣٠.٥٢	٤.٠٨٤				
إدارة الضغوط	أولى	٢٩٩	٢٩.٧١	٥.٧٨٠	٤٢٠	٤.٠٧٣	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	٣١.٧٦	٤.٢٠٥				
التكيف	أولى	٢٩٩	٢٤.٣٢	٥.١٨١	٤٢٠	١.٥٩٥	٠.١١٢	غير دال
	رابعة	١٢٣	٢٥.١٢	٤.٥٠٥				
المزاج العام	أولى	٢٩٩	٣٤.٩٥	٦.٢٤٩	٤٢٠	٤.٢٧٨	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	٣٧.٢٨	٤.٥٨٧				
الانطباع الإيجابي	أولى	٢٩٩	١٤.٣٥	٣.١١١	٤٢٠	٢.٦١٨	٠.٠٠٩	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	١٥.١٤	٢.٧١١				
الدرجة الكلية	أولى	٢٩٩	١٤٦.٩٦	٢٦.٦١٥	٤٢٠	٣.١٥٤	٠.٠٠١	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	١٥٥.٢٩	٢٠.٥٢٥				

مناقشة الفرضية: يظهر من خلال الجدول (١٥) بأن قيمة ت = (٣.١٥٤) للدرجة الكلية، عند درجة حرية = (٤٢٠)، والقيمة الاحتمالية (٠.٠٠١)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠.٠٥). وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياً في جميع الأبعاد بين متوسط درجات استجابات طلبة السنة الأولى ومتوسط درجات استجابات طلبة السنة الرابعة على مقياس الذكاء الانفعالي. **وهكذا تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة التي تقول:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد

عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي وفق متغير السنة الدراسية ولصالح الطلبة في السنة الدراسية الرابعة.

ويمكن تفسير ذلك بأنَّ طلبة السنة الدراسية الرابعة اقتربوا من إنهاء مرحلة التعليم الجامعي، وخضعوا ضمن تلك الفترة الدراسية للعديد من الخبرات والتجارب، وأصبحوا أكثر قدرة على مواجهة ضغوط الحياة الجامعية، وإدارة ضغوط الحياة اليومية، وأكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي، وإقامة العلاقات الاجتماعية الجديدة مع الآخرين، وأكثر نضوجاً من الناحية الانفعالية، أي لديهم القدرة على إدارة انفعالاتهم بنجاح، وأصبحوا أكثر استقراراً في اتجاهاتهم وميولهم، كما أنهم يتقبلون الواقع كما هو، وقادرين على التعايش معه. وتختلف نتيجة البحث الحالية مع نتيجة دراسة يحي (٢٠١٥) التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير المستوى الدراسي. وقد يعود سبب الاختلاف بين نتيجة الدراستين إلى أنَّ الطلبة السوريين في السنة الدراسية الرابعة يكونون أكثر نضجاً، وأكثر قدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناضجة ومسؤولة دون أن تتحول إلى اعتمادية على الآخرين. وقد يكون السبب في ذلك أنَّ البيئة السورية أكثر انفتاحاً من البيئة الأردنية، وتتيح فرصاً أكثر لبناء العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الآخرين. كما أنَّ الظروف الصعبة التي مرَّ فيها المجتمع السوري زادت من قدرة أفراده على التعامل مع الضغوط دون فقدان التحكم بها، وزادت من قدرتهم على النجاح في حل المشكلات التي تواجههم، وجميع العناصر السابقة تزيد من مستوى الذكاء الانفعالي لدى الفرد.

– **الفرضية الرابعة:** ((لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق وفق متغير الجنس)).

للتحقق من صحة هذه الفرضية حُسِبت الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق، تعزى إلى متغير الجنس: (ذكور، إناث)، وذلك باستخدام اختبار ت ستودينت (t-test)، وجاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (١٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدى أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلُّق تبعاً لمتغير الجنس

أبعاد المقياس أنماط التعلُّق	متغير الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
التعلُّق الآمن	ذكور	١٢٤	٣٦.٥٥	٦.٠٢١	٤٢٠	٠.٣٦١	٠.٧١٨	غير دال
	إناث	٢٩٨	٣٦.٧٧	٥.١٨٤				
التعلُّق المنشغل	ذكور	١٢٤	٣١.٦٨	٦.٣٣٧	٤٢٠	٠.٧٢٣	٠.٤٧٠	غير دال
	إناث	٢٩٨	٣٢.١٥	٥.٥٩٢				
التعلُّق الرافض	ذكور	١٢٤	٢٩.٥٣	٧.٢٣٣	٤٢٠	١.٩٤١	٠.٠٥٤	غير دال
	إناث	٢٩٨	٣١.٠٠	٦.٦٨١				
التعلُّق الخائف	ذكور	١٢٤	٣٠.٦٧	٧.٥٢٥	٤٢٠	١.٤٩١	٠.٢٥٢	غير دال
	إناث	٢٩٨	٣١.٥٨	٧.١٥٧				
الدرجة الكلية	ذكور	١٢٤	١٢٨.٤٣	٢٣.٢١١	٤٢٠	١.٢٨١	٠.٢٠٢	غير دال
	إناث	٢٩٨	١٣١.٥٠	٢٠.٥٩٥				

مناقشة الفرضية: يظهر من خلال الجدول (١٦) بأن قيمة ت = (١.٢٨١) للدرجة الكلية، عند درجة حرية = (٤٢٠)، والقيمة الاحتمالية (٠.٢٠٢)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥). وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائياً في جميع الأنماط بين متوسط درجات استجابات الطلبة الذكور ومتوسط درجات استجابات الطلبة الإناث على مقياس أنماط التعلُّق. **وهكذا تقبل الفرضية الصفرية التي تقول:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق وفق متغير الجنس.

ويمكن تفسير ذلك بأنَّ أفراد عينة البحث من كلا الجنسين يتعرضون إلى خبرات متشابهة تقريباً خاصةً على صعيد التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، والظروف المحيطة.

كما نجم عن التطور الحاصل في المجتمع تقارباً في الأدوار والمسؤوليات لكلا الجنسين، مما يجعل الخصائص النفسية والاجتماعية والمعرفية للإناث والذكور أكثر تشابهاً، وبالتالي تضاؤل الفروق بينهما في تلك الخصائص (هاينز، ٢٠٠٨، ٢٣).

ويمكن تفسير النتيجة بعدم وجود فروق في أنماط التعلق تعزى لمتغير الجنس، بسبب التطور الحاصل في المجتمع تقارباً في الأدوار والمسؤوليات لكل الجنسين، مما يجعل الخصائص النفسية والاجتماعية والمعرفية للإناث والذكور أكثر تشابهاً، وبالتالي تضاؤل الفروق بينهما في تلك الخصائص.

إضافةً إلى أنَّ الطلبة الذكور والإناث يحظون بمستوى متقارب من الرعاية والاهتمام في مرحلة التعليم الجامعي خصوصاً من قبل الوالدين، مما يترتب على ذلك مزيد من النظرة الإيجابية للذات، وخفض مستوى التعلق غير الآمن لدى الطلبة.

هذا ما يتفق مع نتيجة دراسة كل من: الدحين (٢٠١٢)، أبو غزال وجرادات (٢٠٠٩) التي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين على مقياس أنماط التعلُّق.

– **الفرضية الخامسة:** ((لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق وفق متغير السنة الدراسية)).

للتحقق من صحة هذه الفرضية حُسِبت الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق، تعزى إلى متغير السنة الدراسية: (سنة أولى، سنة رابعة)، وذلك باستخدام اختبار ت ستودينت (t–test)، وجاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول (١٧)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدى أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلُّق تبعاً لمتغير السنة الدراسية

أبعاد المقياس أنماط التعلُّق	متغير السنة الدراسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
التعلُّق الآمن	أولى	٢٩٩	٣٤.٨١	٥.٠٤٠	٤٢٠	١٢.٧٥٣	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	٤١.٠٥	٣.٤٦٩				
التعلُّق المنشغل	أولى	٢٩٩	٣٤.٧١	٤.٥٥٤	٤٢٠	٦.٥٩٩	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	٣٠.٨٤	٥.٩٢٢				
التعلُّق الرافض	أولى	٢٩٩	٣٥.٠٠	٤.٤٥٣	٤٢٠	٩.٦٥٠	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	٢٨.٦٤	٦.٨٥١				

التعلُّق الخائف	أولى	٢٩٩	٣٦.٨١	٤.٦٣١	٤٢٠	١١.٨٢٤	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	٢٨.٩٢	٦.٩٠٦				
الدرجة الكلية	أولى	٢٩٩	١٤٤.٣٣	١١.٨٢٧	٤٢٠	٩.٦٠١	٠.٠٠٠	دال عند (٠.٠٥)
	رابعة	١٢٣	١٢٩.٤٥	٢٠.٤٣٤				

مناقشة الفرضية: يظهر من خلال الجدول (١٧) بأن قيمة ت = (٩.٦٠١) للدرجة الكلية، عند درجة حرية = (٤٢٠)، والقيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (٠.٠٥). وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائياً في جميع الأنماط بين متوسط درجات استجابات الطلبة في السنة الدراسية الأولى ومتوسط درجات استجابات الطلبة في السنة الدراسية الرابعة على مقياس أنماط التعلُّق. **وهكذا تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة التي تقول:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة البحث على مقياس أنماط التعلق وفق متغير السنة الدراسية لصالح الطلبة في السنة الدراسية الأولى، عدا البُعد الأول: (التعلُّق الآمن) كانت الفروق فيه لصالح الطلبة في السنة الدراسية الرابعة.

ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الطلبة في السنة الدراسية الرابعة مروا بخبرات وتجارب اجتماعية أكثر، وبالتالي أصبحوا أكثر قدرة على إدارة الضغوط الحياتية، وأكثر قدرة على النجاح في العلاقات الاجتماعية، والتواصل مع المحيطين به. كما أنهم يصبحون أكثر إدراكاً لمسؤولياتهم والتزاماتهم الاجتماعية، ويشعرون بالارتياح للعلاقات الاجتماعية الجديدة.

وقد يعود السبب في تلك الفروق في بُعد التعلُّق الآمن إلى أنماط التنشئة والتربية في الأسرة والمجتمع السوري التي تعزز وتدعم نمو التعلُّق الآمن للفرد كلَّما تقدَّم في العمر، فالبرغم مما يشهده المجتمع السوري من ظروف صعبة، وتحولات اجتماعية وتغيرات ثقافية متسارعة، إلا أنَّ النسيج الاجتماعي ما زال متماسكاً وداعماً للفرد لا سيما وقت الشدائد.

كما إن كلية التربية التي ينتمي إليها أفراد العينة تتيح لهم فرصة الخضوع لمقررات دراسية، يمكن لها أن تساعدهم على إدراك أفضل لذواتهم وللآخرين، كما يمكن أن تنعكس إيجاباً على طبيعة علاقاتهم الاجتماعية والشخصية.

١٥- مقترحات البحث:

خلُص الباحث إلى المقترحات الآتية:

١) بناء برامج إرشادية وتدريبية تهدف إلى تغيير وتعديل أنماط التعلق غير الآمنة (الخائف، والمنشغل، والرافض) لدى الطلبة الجامعيين.

٢) إجراء أبحاث أخرى لنفس المتغيرين على مراحل عمرية مختلفة كالطلبة في مرحلة التعليم الثانوي.

٣) الاهتمام بالذكاء الانفعالي في كل المراحل التعليمية، وفي مختلف الاختصاصات الجامعية لما له من أهمية واضحة في النجاح في الحياة المهنية والاجتماعية، والتفوق في أي عمل يطمح إليه الفرد.

٤) تضمين المقررات التي يتم تدريسها في كلية التربية مقررات تتناول نظرية التعلُّق لدى المراحل العمرية المختلفة

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- أبو غزال، معاوية.، جرادات، عبد الكريم. (٢٠٠٩). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية. ٥(١)، ص. ص: ٤٥– ٥٧.
- جاردنر، هوارد. (٢٠٠٥). الذكاء المتعدد في القرن الحادي والعشرين. ترجمة: الخزامي عبد الحكيم أحمد، القاهرة: دار الفجر.
- حسين، محمد. (٢٠٠٦). تنمية الذكاء العاطفي–مشاغل تدريبية. الإمارات العربية المتحدة، العين: دار الكتاب.
- خوري، لمى سميح. (٢٠٠٤). العلاقة بين أنماط تعلق الراشدين بأزواجهم والتكيف الزواجي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الدحين، عادل عدنان. (٢٠١٢). أنماط تعلق الراشدين وعلاقتها بالعوامل الخمسة للشخصية "دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة دمشق". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- الذراع، سهام شايب؛ خالد، نور الدين. (٢٠١٧). الذكاء الانفعالي وعلاقته بأنماط تعلق الراشدين لدى طلبة السنة الرابعة علم النفس العيادي بجامعة الجزائر٢. دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٧(٢)، ١٩١– ٢١٣.
- الريماوي، محمد عودة. (٢٠٠٣). في علم نفس الطفل. ط٣، عمان: دار الشروق للتوزيع والنشر.
- زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٣). علم النفس الاجتماعي. الطبعة السادسة، القاهرة: عالم الكتب.
- زين الدين، حنان لطفي. (٢٠٠٥). أنماط تعلق المراهقين بالوالدين وعلاقتها بتقديرهم لشدة الضغوط النفسية وأساليب تدبرهم لهذه الضغوط. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، الأردن.
- شحاتة، حسن. (٢٠٠٣). نحو تطوير التعليم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- عباس، محمد وآخرون (٢٠٠٧). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العلوان، أحمد. (٢٠١١). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلّق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص والنوع الاجتماعي للطالب. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (٧)، عدد (٢)، ص. ص: ١٢٥- ١٤٤.
- المصدر، عبد العزيز سليمان. (٢٠٠٨). الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مجلد (١٦)، عدد (١)، ص. ص: ٥٨٧- ٦٣٢.
- هاينز، ميليسا. (٢٠٠٨). جنوسة الدماغ. ترجمة: ليلى الموسوي، مجلة عالم المعرفة، العدد (٣٥٣)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- يحي، حاج امحمد. (٢٠١٥). مستوى الذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي، والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٢٠)، جامعة غرداية، الجزائر، ص. ص: ٢٨٣- ٢٩٢.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Ainsworth, M., and Bowlby, J. (1991). An ethological approach to personality development. American Psychological, 46, p. p: 333 – 341.
- Ainsworth, M., Blehar, M., Waters, E., and Wall, S. (1987). Patterns of attachment: A Psychological study of the strange situation. Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Bar – On, R. (1997). Bar – On emotional quotient inventory (EQ – I): Technical manual. Toronto: Multi – Health system.
- Bar – On, R. (2006). The Bar – on model of emotional social intelligence (ESI). Psicothema, 18, 13 – 25.
- Bar-On, R. (2001). Emotional Intelligence and self-Actualization. In J.Ciarrochi. Psychology press, Philadelphia.

- Bartholomew, K. (1994). The Structure and Function of adult attachment. In M. B. Sperling and W. H. Berman (Eds), Attachment In adults: Clinical and Development Perspectives (3-28), New York: Guilford.
- Bartholomew, K., Horowits, L. M. (1991). Attachment Styles among Young adults: A test of a four-category Model. Journal of Personality and Social Psychology, (61), p.p: 226- 244.
- Clarck, M. D. (1999). The Relationship Between Adult Attachment and Personality: Including Normal Personality and Personality disorder. Unpublished Masster Dissertion, The University of British Columbia: Vancouver, Canada.
- Cooper, M. Shaver, P., and Colins, V. (1998). Attachment styles, emotion regulation, and adjustment in adolescence. Journal of Personality and Social Psychology, 74 (5), 1380 – 1397.
- Deniz, M. Engin. (2011). An Investigation of Decision Making Styles and the Five-Factor Personality Traits with Respect to Attachment Styles. Educational Sciences: Theory Traits, 11(1), p. p: 19-32.
- Feeney, J. (1995). Adult attachment and emotional control. Personal Relationships, 2, p. p: 143 – 159.
- Goleman, D. (1995). Emotional Intelligence. New York: Batman Books.
- Hamarta, E., Deniz, M., and Saltali, N. (2009). Attachment styles as a predictor of emotional intelligence. Educational Sciences: Theory and Practice, 9 (1), p. p: 213 – 229.
- Johnson, G. (2008). Learning Styles and Emotional Intelligence of the Adult Leaner. Unpublished Doctoral Dissertation. Auburn University, U.S.A.
- Kamenov, Z., Jeli, C. M. (2007). The Role of Attachment in Adulthood: Is there a reason for Pessimism or Optimism. In Vera, C. A (2007). 15th Psychology Days in

Zader: Book of Selected Proceedings, p. p: 9-28, University of Zader, Croatia.

- Kim, Y. (2005). Emotional and cognitive consequences of adult attachment: The mediating effect of the self. Personality and Individual Differences, 39, p. p: 913 – 923.
- Kobak, R., and Sceery, A. (1988). Attachment in late adolescence. Child Development, 59, p. p: 135 – 146.
- Konstantions, K. (2004). Attachment and emotional intelligence abilities cross the life Course. Personality and Individual Differences, 37 (1), p. p: 129 – 145.
- Mayer, J., and Salovey, P. (1997). What is emotional intelligences. In P. salovey, and D. J. Sluyter (Eds.). Emotional Iintelligence, (pp. 3 – 31). New York : Basic Books.
- Mayer, Salovey. (2000). Emotional Intelligence. p: 3 - p 267.
- Searle, B., and Meara, N. (1999). Affective Dimensions of Attachment Style: exploring self –reported attachment style, gender, and emotional experience among college students. Journal of Counseling Psychology, 46 (2), p. p: 147 -158.
- Simpson, J. (1990). Influence of attachment styles on romantic relationships. Journal of Personality and social Psychology, 59 (5), p. p: 971 – 980.
- Tidwell, M., and Reis, H.. (1996). Attachment, attractiveness, and social interaction : A diary study. Journal of Personality and Social Psychology, 71 (4), 729 – 745.
- Vincent, D. (2003). The Evaluation of a social - emotional intelligence program : effect of fifth graders' prosocial and problem behaviors. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Albany, U.S.A.

- Woo, K. Y. (2009). Pain During Dressing Change: How does Attachment Style affect Pain in the older Adults. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Toronto: Toronto, Canada.

<< وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠٢٤/٨/٧، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠٢٤/٩/١٢ >>